

منهجية التحقيق عند يحيى بوعزيز طلوع سعد السعد نموذجاً

امحمد بوشريط ،

مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية،

جامعة معسكر

المقدمة:

لا يخامرنا الشك أن الغوص في تحقيق تراثنا الإسلامي، هو بمثابة رد الاعتبار لهذا الأخير، وإثبات لشخصيتنا التي طالما بقيت حبيسة غياهب ظلمات دور المكتبات وأرشفها، فأخرجها إلى النور هي من أوجب الواجبات على كل باحث يروم تقصي الحقيقة والصدق بما يحمله هذا التراث من معلومات قيمة عن الزمن الغابر، وحتى لا يترك لعادية الزمن، ولأيادي تعبت بها ويضيع كما ضاع الكثير منها، وهذا ما حاول القيام به الباحثة يحيى بوعزيز - رحمه الله - من خلال تحقيقه لهذا الكتاب النفيس.

منهجه في التحقيق:

إن الخطوات التي اتبعتها في تحقيقه لهذا المخطوط مستلهمة من المبادئ الأساسية التي يعتمدها علم التحقيق، إذ قام بتقسيم عمله إلى مرحلتين: الأولى: مرحلة التحقيق والتعليق والثانية: مرحلة الدراسة.

المرحلة الأولى: قبل أن يقوم المحقق بتحقيق المخطوط، فلزاماً عليه أولاً وقبل

كل شيء البحث عن نسخ المخطوطة في مكتبات العالم المختلفة، ويستطيع معرفة أسماء المخطوطات وأماكن وجودها بالرجوع إلى بعض المراجع المساعدة مثل: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ينظر (سزكين، ف. 1982: 136)، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ينظر (بروكلمان، ك. 1977: ج6، 93- 94) (عبد الباري، ف. 2004: 115- 116).

وكانت تلك هي الخطوة الأولى التي قام بها المرحوم يحيى بوعزيز، إلا أنه لم يسعفه الحظ في العثور على نسخ متعددة لمخطوطة - طلوع سعد السعود - وهذا ما يؤكده بقوله: "وليس له نظير على ما نعرف، بحيث تتفرد به مكتبة هذا المتحف - يقصد زبانة بوهرا - دون غيرها". ثم يضيف قائلا: أن الأستاذ محمد بن عبد الكريم توجد لديه نسخة مصورة من النسخة الأصلية الموجودة بنفس المتحف. (المزاري، أ. 1990: ها 1 ج 14).

إن عيوب الاعتماد على نسخة واحدة، قد تحرم المحقق من النسخة الواضحة التي تسهل عليه عملية قراءتها ومقارنتها بالنسخ الأخرى وتصحيح ما ورد من نقص في النسخ الأخرى، وبخاصة إذا كانت النسخة مبتورة، وهذا ما أكده بوعزيز حين أشار إلى أن هناك بتر في بعض أوراقه. (المزاري، أ. 1990: ج 1 - 13).

ولكن من حسن حظ المحقق أنه اعتمد على النسخة الأصلية للمخطوط، وليست المصورة إذ أن أكثر النسخ أصالة ودقة هي النسخة التي كتبها المؤلف بخطه". (معروف، ب. 2004: 266).

وتشمل هذه المرحلة محطتين:

1- التحقيق: يهدف علم التحقيق إلى تقديم نص صحيح مطابق لما كتبه مؤلفه و العناية بضبطه، وحين بدأ العرب يعنون بتحقيق المخطوطات العربية ونشرها ظهر رأيان في الطريقة التي يتعين إتباعها عند نشر التراث العربي. الأول: يرى الاقتصار على إخراج النص مصححا مجردا من كل تعليق، والثاني: يرى أن من الواجب توضيح النص بالتعليق على كل صغيرة وكبيرة. (معروف، ب. 2004: 341).

فمن قواعد التحقيق تقطيع النص وتوزيع فقراته، وهو ما يعرف في أدبيات هذا العلم بتنظيم مادة النص. (حلاق، ج. 2004: 147)، إذ لم يكن المؤلفون والنساخ في عصر المخطوطات يعنون في أغلب الأعم بهذا التنظيم، من حيث بداية الفقرات ووضع النقط عند انتهاء المعاني والفواصل وغيرها، وهذا ما سنحاول

التعرّف عليه من خلال هذه المنهجية التي اتبعها المحقق في هذا الكتاب، وان كان قد التزم بهذا المنهج.

ففي ما يتعلق بتقسيم النص إلى فقرات، فقد التزم محققنا بهذا المنهج، وهذا ما يتوضح لنا جليا من خلال تصفحنا لهذا المؤلف، فمن أمثلة ذلك.

ص 42 من المخطوط وما يقابلها من المطبوع ج 1 ص 119. قسمها إلى أربع فقرات.

ص 52 من المخطوط وما يقابلها من المطبوع ج 1 ص 127. قسمها إلى أربع فقرات.

أما فيما يتعلق بالنقطة والفاصلة والنقطتين، فالمطالع لهذا الكتاب يجد كل صفحاته لا تخلو من ذلك.

وفي تحقيقه للنص كان يستعمل كلمة (كذا) والتي توضح عند عدم توصل المحقق الى تفسير كلمة أو تعجبه حيال وضعها في المخطوط، فيقول: (كذا) أي هكذا وردت في المخطوط. ينظر (حلاق، ح. 2004: 148).

ومن أمثلة ذلك:

ج 1 ص 75/ فقال الشيخ للرسول لا أخرج حتى تخرجا (كذا) جميعا.

ج 1 ص 176/ ثم غزى (كذا) وهران والمغرب الأوسط.

وفي أحيان أخرى تتكرر هذه الكلمات في صفحة واحدة 7 مرات منها:

ج 2 ص 150/ فاطمئنت (كذا) - ليأمنه (كذا) ويأت (كذا) به وهران.

في هذه الخطوة من خطوات التحقيق، التزم المحقق بقواعد الرسم الإملائي للمخطوط دون إدخال تعديل عليه، في حين نجد بعض المحققين من يصحح هذا الرسم بإدخال الرسم الحديث، ويحيل في التهميش إلى رسم المخطوط. (ينظر الغساني، م. 2002: 80 و الذي يصحح كلمة البرتكال بنظريتها البرتقال في المتن).

كما قام المحقق بوضع القوسين المزهرتين () لحصر آي القرآن الكريم، والشولتين « » عند ذكر الأحاديث النبوية الشريفة. ينظر (المزاري، أ. 1990: ج1 - 311).

لم يلتزم بوضع القوسين () وهما غالبا ما يوضعان عند ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو عند ذكر عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أو الإضافات بينهما عبارات تفسيرية أو إضافة (حلاق، ح. 2004: 149 - عبد الباري، ف. 2004: 105) وهذا ما نلاحظه في بعض صفحات النص المحقق، (المزاري، أ. 1999: ج1 - 266).

إضافة إلى اعتناؤه بوضع الخط المائل (/) في متن الكتاب قبل أول كلمة من كل صفحة من المخطوط، مع وضع الرقم الذي يمثل صفحة المخطوط على يمين الصفحة المطبوعة، إذ التزم المحقق بذلك طوال تحقيقه للمخطوط، ولكن ما نلاحظه على هذا الترتيم، فمرة يضعه على يمين الصفحة وأخرى على يسارها. ينظر (المزاري، أ. 1990: ج1 - 164 - 165).

هذا المنهج هو متبع لدى بعض المحققين، فما يكاد أحدنا يطالع المصادر المحققة إلا وتقع عيناه على طريقتين في عملية ترقيم صفحات المخطوط، فتارة نجد المحقق يلتزم باليمين. ينظر (ابن حيان، ق. 1979: ج5 - 326 - 327)، ومنهم من يكتب الترقيم على يمين ويسار الصفحة المطبوعة. ينظر (ابن حيان، ق. 1973: 200 - 243).

أما الخطان العموديان أو ما يعرف في بعض المراجع بالقوسين المركبين []، فيوضعان عند اضطرار المحقق إلى وضع كلمة أو عبارة لإكمال النقص في النص. (حلاق، ح. 2004: 149 - عبد الباري، ف. 2004: 121).

لم يلتزم المرحوم يحيى بوعزيز بهذا المنهج، إذ أن تحقيقه هذا قد اعتمد على نسخة واحدة لا نظير لها، وذلك بسبب عدم استطاعته مقابلة هذا المخطوط بمخطوطات أخرى أو بمصادر أخرى أخذت عن المؤلف المزاري.

وحتى يخرج هذا المخطوط في صورته النهائية، فقد اجتهد محققنا في وضع عناوين له، ويقول في هذا الصدد: "ليس للمخطوط عناوين مستقلة" ثم يضيف قائلاً: "له عناوين على هوامش الصفحات... غير أن المؤلف يبرز عناوينه داخل الصفحات" إلى أن يقول: "وكل عناوين الكتاب من وضعنا نحن". (المزاري، أ. 1990: ج 1 - 15 - 16).

ومن أمثلة ذلك:

ص2 من المخطوط "بإذن الله تعالى على خمسة مقاصد المقصد الأول فيمن بنا وهران وأي وقت بنيت ووصفها بالتعريف. المقصد الثاني في ذكر بعض أوليائها..." ص53 من المطبوع: يفرد في صفحة واحدة هذا العنوان: المقصد الأول وتحت هذا المقصد مباشرة يضع المحقق هذا العنوان - فيمن بنى وهران - فجاء الكتاب منظماً تنظيماً محكماً.

2- التعليق: ويأتي التعليق في المرتبة الثانية، وهو ما يقوم به أي محقق في الحواشي، إذ تعتبر هذه الأخيرة عملاً نقدياً، ولذا اعتبره بعض الباحثين عملاً نقدياً وعلمياً يتطلب مهارة وعلماً. (عبد الباري، ف. 2004: 121)، فالحواشي إذن لا غنى عنها، فهي شرح مفصل للأماكن والأعلام، وشرح المصطلحات والألفاظ الغريبة أو تعريف مبهم مغمور ومقارنة الأحداث التاريخية بنظيرتها في المصادر الأخرى وتحليلها، وتخريج الآيات والأحاديث. (حلاق، ح. 2004: 154 - عبد الباري، ف. 2004: 121 - معروف، ب. 2004: 342 - رستم، أ. دت: 14 وما يليها). وحتى تكون تعليقات المحقق ناجعة يجب عليه تحري الدقة والأمانة. (الحجي، ع. 1999: 68).

وعن طريق مثل هذه التعليقات يمكن إمطة اللثام عن تلك الافتراضات الكامنة في بعض المخطوطات، ولن يكتمل عمل المحقق إلا بإبراز قدر من التشكك في المعلومات الواردة في النص الأصلي لإدراك الحقيقة، وذلك عملاً

بالمقولة والتي مفادها بأن "افادتين متناقضتين لا يمكن أن تكون كلتاهما صادقتين". (عبد الرحمن النور، 2001: 94 – وينظر، نويهض، و. 1996: 65).
فالهوامش التي يتطلبها التعليق تضيفي على عمل المحقق قيمة كبيرة تدل على قدرته على سعة الاطلاع، كما تدل على ما بذله من جهد في الاستعانة بالمصادر الأصلية و الثانوية والإفادة منها. (النبراوي، ف. 1996: 250).

من حصاد الفقرات السالفة الذكر، يبدو أن المحقق لم يول لهذا الجزء من منهجية التحقيق - وهو التعليق - اهتماما كبيرا، وبذلك يظهر من الوهلة الأولى أنه أخلّ بمنهجية التحقيق والتي يجب أن يلتزم بها المحقق، إلا أن للمرحوم يحيى بوعزيز له ما يفسره، وهذا ما يفهم من كلامه: "إن التعليقات والهوامش التي وضعناها للمقاصد الثلاثة الأولى أثبتت أن المواصلة على ذلك النهج سيؤدي إلى مضاعفة المخطوط مرة وأكثر، ولذلك خففنا منها كثيرا في المقصدين الباقيين". (المزاري، أ. 1990: 6) ولنا في ذلك عند المؤرخين نماذج، نذكر في هذا الميدان ما ذكره حسين مؤنس حين ترجم كتاب "تاريخ الفكر الأندلسي" لمؤلفه بالشيا، فأراد أن يضع لها حواشي لم تكن موجودة في الأصل، فقال: "وقد كنت أردت أن أضيف ما يقتضيه المقام من التعليقات في الهوامش، ولكنني وجدتها زادت واتسعت حتى أصبحت تعدل الأصل بزياداته معا" (بالشيا، آ. دت: مقدمة المترجم، ح)
بعد هذا العرض الوجيز لما احتواه هذا الكتاب من تعاليق، يجدر بنا الإشارة إلى نماذج منها، لنتبين منهجية محققنا في هذا الميدان.

أ- تراجم الأعلام:

ج1 - صص 55 - 56 - هامش رقم 2/ يترجم فيه المحقق لمحمد بن أحمد بن عبد القادر الراشدي (1125 هـ - 1238 هـ / 1751م - 1823م) المعروف بأبي راس الناصري، حيث فصل في ترجمته من حيث الميلاد والوفاة، ورحلته العلمية ومؤلفاته، ثم يلتزم بعدها بذكر بعض المراجع التي اعتمدها في ترجمته لهذه

الشخصية، كأبي القاسم سعد الله وعبد الرحمن الجيلالي. وأهم الملاحظات التي خرجنا بها هي: فخرجنا على إثرها بالملاحظات التالية:

- يذكر عنوان الكتاب والجزء وتارة يذكر اسم المؤلف والعنوان والجزء والطبعة ومكان الطبعة والسنة، وفي كل هذا لا يفيدنا بالصفحات التي ترجمت لهذا العلم، وعلى العكس من ذلك، فعند اعتماده على المجلات، يذكر العدد ومكان الطبعة و السنة والصفحة، فجاء التهميش مهلهلا نوعا ما. ينظر في ترجمة أبي راس الناصر: (الحفناوي، م. 1985: ج2، 341- 342 - سعد الله، أ. 1981: 83 وما يليها - الجيلالي، ع. 1994: ج3 - 570 وما يليها - كحالة، ر. 1993: ج3 - 112).

ج1 - ص 79 - هامش رقم 1) يترجم فيه ل: علي بن محمد بن علي القرشي البسطي، الشهير بالقلصادي (815- 891هـ / 1412 - 1486م) فصل في ترجمته وذكر إسهاماته الثقافية، ورحلاته العلمية إلا أنه عندما أحال إلى مصادر ترجمته يذكر " وقد ترجم له ابن مريم والسخاوي والمقري وأبو راس" بدون ذكر لبيانات هذه المصادر. وهذا ما يجعل القارئ يجد نفسه في حيرة من أمره للتعرف على عناوين هذه المصادر، إذ أن كلا من السخاوي والمقري لديهما عدة مؤلفات. ينظر في مؤلفات هؤلاء (خليفة، ح. 2007: ج6 - 174 - 175، ج5، 130 و عنان، ع. 1970: 273 وما يليها).

وفي بعض الأحيان عندما لا يتعرف على ترجمة علم من الأعلام يقول "لم ندر من هو التونسي الذي يعنيه". (المزاري، أ. 1990: ج1 ها2 - 79).

الأعلام الجغرافية: وما قيل عن الأعلام ينسحب على الأماكن الجغرافية

الواردة في تعليقات المحقق، ولنا في ذلك بعض العينات منها:

ج1 ص 58 - هامش رقم 1/ ورد في هذه الحاشية - البحر الرومي - وقام بذكر ما يرادفه في العصر الحالي أي: البحر الأبيض المتوسط، ويختتم تعليقه في سطرين بقوله: "أما اليوم فلا". دون أن يكلف نفسه عناء البحث عن باقي التسميات

الواردة في المصادر الجغرافية كما انه لم يحل ولا إلى مصدر واحد منها ولكن عند تصفحنا لهذه الأخيرة نستخرج منها عدة تسميات، فقد وردت عند البكري تحت اسم - البحر الشامى وهو البحر المعروف ببحر تيران - (البكري، ع. 1968: 68) وعند ابن غالب - البحر المتوسط - (ابن غالب، أ. 1955: 281).

ج1 ص 61 - هامش رقم 1/ وفي هذا المقام عند ما يريد التحقق من بعض المدن المصحفة كما هو الشأن ل - طليطلة - الواردة بهذا الاسم عند صاحب المخطوط، يكتفي بالقول: "هكذا كتب المؤلف طليطلة، وهذا دون الإشارة إلى المصادر الجغرافية، حتى يكون تعليقه هذا مؤسس. عن هذه المدينة ينظر (الحميري، م. 1984: 393 - البغدادي، ع. 1992: ج2 - 892).

بيدا أن المتصفح لباقي الهوامش يلحظ بأن المحقق لم يلتزم بالمنهجية التي يفرضها علينا التعليق على المواقع الجغرافية، والتي تلزمنا بضرورة الإحالة إلى المصادر منها: هامش رقم 1 - ص 67 وهامش رقم 2 ص 70.

فمن أمثلة ذلك ذكره لمنطقة الونشريس، فهو يقوم بالتعقيب على رسم كتابتها في المخطوط - ونسريس - ويؤكد على انها تكتب - ونشريس - ويقول: قد يكون سبق قلم من المؤلف أو الناسخ. (المزاري، أ. 1990: ها2 - 70).

كان لزاما على المحقق الرجوع إلى المصادر التي ترجمت لهذا العلم الجغرافي، وبعدها يقوم بالتعقيب عليها، فعند عودتنا إلى المصادر نجدها تكتب بأشكال مختلفة، فالحميري يذكرها على هذا النحو - وانشريس - (الحميري، م. 1984: 600) وكذا في نزهة المشتاق (الإدريسي، ش. 1994: مج1 - 253) وعند البكري - أوشيلاس - (البكري، ع. 1857: 79) وعند صاحب مراصد الاطلاع بهذا الرسم - وانشريش - (البغدادي، ع. 1992: ج3 - 1423).

تفسير ما غمض من ألفاظ ومفردات ومصطلحات:

قبل أن يخطو المحقق هذه الخطوة، فمن الضروري الرجوع إلى معاجم الألفاظ والمعاني وكذا الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية، والتي قد تحتوي بين طياتها

تعايير وألفاظ تركية وفرنسية وغيرها. (حلاق، ح. 2004: 150 – عبد الباري، ف. 2004: 92).

فمن هذه المصطلحات التي تحتاج إلى شرح ولم يشر إليها المحقق في الهوامش نذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر.

الخاقان: ج1 ص 241/ وهي كلمة مغولية محرفة عن "قآن" أو "قاغان" والخاقان هو رئيس التتر. (حلاق، ح. / صباغ، ع. 1999: 79).

خان: ح1 – 245/ وهي فارسية وتعني "النزل" و "الفندق" والمقر المؤقت للتجار، وهذا اللفظ هو تركي كذلك ويدل على القائد الأعلى للمغول، أو حاكم المنطقة (حلاق، ح. / صباغ، ع. 1999: 79 – 80)

ج2- ص 322 وفيها يتعرض لبعض المصطلحات والألفاظ باللغة الفرنسية المعربة، يحيل إليها في الهامش باختصار، ويرجعها إلى رسمها الأصلي مثل: مداي – Medaille، وكلونيل – Colonel .

ج1- ص199/ الشماريخ/ وكان من الممكن أن يشرح هذا المصطلح بالاعتماد على مصادر وسيطية مثل البكري، إذ ورد هذا المصطلح ضمن كتابه المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب "وبنو ورسيفان من البربر إذا أرادوا مباشرة الحرب تقربوا بذبح بقرة سوداء للمشاريخ، وهم عندهم الشياطين" (البكري، ع. 1857: 188 – 189).

تصحيح الأخطاء الواردة في المخطوط:

هناك أخطاء لغوية لم يلتزم بتصحيحها المحقق، وإنما اكتفى بالقول في مقدمة الدراسة أن بالمخطوط أخطاء كثيرة في اللغة والرسم، فمن أمثال ذلك: - غزى - ج1 - ص117 - الأقصا - ج2 - ص88. وهي أكثر من العدّ والحصر. أما عن الأخطاء التاريخية، فقد قام بتصحيح بعضها، فمن ذلك قول المؤلف أن النصاري غلبت على المسلمين سنة 797 هـ، فيقوم المحقق بتصحيحه، ويذكر في هامش رقم 1 ص 199. أن هذا التاريخ خطأ، وإنما الصحيح سنة 897 هـ /

1492م، ويقول في آخر التعليق أنه سهو من المؤلف، مما يدل على تواضعه. (عن سقوط آخر معاقل المسلمين بالأندلس ينظر 'الحجي، ع. 1997: 552 وما يليها).

تخريج الآيات والأحاديث وضبط القصائد الشعرية:

ج1- ص 311/ يذكر الآية الكريمة (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) ومما نسجله عليه أنه لم يتم بتخريج الآية الكريمة، كما لم يتم بتشكيلها (سورة آل عمران، الآية 140).

ج1- ص 308 / وعند اعتماد مؤلف المخطوط على الآية الكريمة (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين). ففي هذا الموضع يقوم المحقق بتخريج الآية تحت رقم 1- الآية رقم 249 من سورة البقرة. إلا أنه لا يقوم بتشكيل هذه الآية.

ج1- ص 71 / أما عن القصائد الشعرية الواردة في النص المحقق، فهو لا يلتزم بالمنهج المتبع لدى المحققين، إذ لم يضبط كلماتها عن طريق تشكيلها، كما لم يحل إلى المصادر التي وردت فيها هذه القصائد في كثير من المواضع، ولإثبات ذلك سنعمد كمثال البيتين الواردين في ج2 من ص 71، وهما للعلامة أبي عبد الله محمد بن عبد المؤمن قاضي الجزائر، فمن جملة الملاحظات التي يمكن الخروج بها بخصوص المنهجية التي اتبعها محققنا نخلص إلى النتائج التالية:

عدم التزامه بتشكيل الأبيات الشعرية، وعدم مقارنتها بالمصادر الأخرى والتي اعتمدت على هذه القصيدة بالرغم من أنه أحال في هامش رقم 3 ص 73 بأنها موجودة في كتابي: التحفة المرضية ودليل الحيران، إذ كان بإمكانه استغلالها في تعليقه، فمن أمثلة تلك التعاليق ذكر الاختلافات الواردة في رسم بعض الكلمات والاختلافات الواردة بين كل كلمة وأخرى.

فمن بين هذه الاختلافات نذكر اعتماداً على البيت الثاني:

وَأَحْلُلْ بِتِلْكَ الْأَبَاطِحِ وَالرُّبَى وَاسْتَصْرِخَنَّ دَفِينَهَا - الْأَوَاهَا

(1) بهاتيك: في التحفة المرضية ودليل الحيران.

(2) الأباطيح: في دليل الحيران.

الربا: في التحفة المرضية (ابن ميمون، ج. 1972: 301 – الزيانى، م. 1979: 43).

اتباع أسلوب المقارنة بين الروايات:

لقد اعتمد المحقق على طريقة المقارنة بين الروايات المختلفة، وذلك اعتمادا على أقوال بعض المؤرخين وكذا الرواية الشفهية.

ففي ما يتعلق بمدفن الشيخ سيدي محمد بن عمر الهواري المغراوي، فيقول: هناك عدة روايات متضاربة حول مدفن هذا الشيخ منها رواية "ديدي" التي تذكر بأنه مدفون في ضريح صديقه الشيخ سيدي سعيد بقرية حاسي الغلة غرب مدينة وهران.

كما اعتمد على الرواية الشفهية عند قيامه بزيارة بعض المواقع بتارقة، فعثر على ضريحين الأول لم يتعرف فيه على صاحبه، أما الثاني يقع غرب تارقة (ينظر عنها البكري، ع. دت: 77) يحمل اسم سيدي الهواري، وحين سأل أحد سكان المنطقة أكد له بأن هذا الضريح ليس للشيخ الهواري، وإنما هو لرجل آخر كان صديقا وتلميذا للشيخ بختي بن عباد دفين قرية سيدي بختي شمال قرية بوتليليس. وفي الأخير يخرج بالنتيجة مفادها أن الروايات المتعددة عن دفنها بوهران يصعب تكذيبها، مضيفا قوله: وبخاصة أنه عاش بها وشهرت به (المزاري، أ. 1990: ج1 – ها3 – 71 – 72).

هذا ما انتهى إليه المحقق في نهاية تعليقه، إلا أن ما يلاحظ على ما ورد في مضمون هذه الحاشية والتي تضمنت 37 سطرا، لم تكن مؤسسة على مصادر والتي كانت في متناوله منها كتاب دليل الحيران والذي نخرج منه بهذا النص "... كما أن قبر الشيخ الهواري بوهران من أعظم المزارات، ولا تلتفت لمن يقول أن قبره بسيدي المسعود أو سيدي سعيد من أرض تارقة" (الزياني، م. 1978: 42).

إضافة إلى ما ذكره التبتكتي بأنه توفي بوهران سنة 843 هـ / 1439م (التبتكتي، أ. 2004: 156) والنص الذي يذكر بأنه دفن وهران موجود كذلك في كتاب طلوع سعد السعود، ويؤسس صاحبه ذلك اعتمادا على قصيدة العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد المؤمن قاضي المالكية بالجزائر يحرض فيها الأمير حسن باشا على غزو وهران والتي جاء فيها:

وَاحْلُلْ بِتِلْكَ الْأَبَاطِحِ وَالرُّبَى وَاسْتَصْرِخَنَّ دَفِينَهَا - الْأَوَاهَا

وكان يقصد بالأواه الشيخ الهواري. (المزاري، أ. 1990. ج 1 - 71 - الزباني، م. 1978: 43 - ابن ميمون، ج. 1972: 301).

وجود هلهلة في بعض الهوامش:

وحيث يروم ترجمة شخصية من الشخصيات العلمية، نجد عدم وجود تناسق بين المتن والحاشية، فمن أمثلة ذلك في هامش رقم 4 ص 99/ يترجم لشخصية محمد بن الطاهر المحفوظي اعتمادا على تعليق المهدي البوعبدلي في كتاب دليل الحيران ويذكره على هذا النحو - محمد الطاهر المحفوظي - ويشير إلى رقم الصفحة التي أخذ منها هذه المعلومات وهي ص 40 ويذكر هامش بدون رقم. فمن خلال هذا العرض يمكن لنا تسجيل عدة ملاحظات على ذلك التناقض الذي وقع فيه هذا المحقق وهي:

- لم أعثر في متن النص المحقق من كتاب طلوع سعد السعود على اسم هذه الشخصية.

- يذكر في التهميش الاسم على هذا النحو - محمد الطاهر و - ابن-

سقطت من الطبعة.

- لا أثر لرقم التهميش - 4 - في المتن.

وعند اطلاعي على كتاب "دليل الحيران" وجدت أن البوعبدلي يترجم له في هامش رقم 46 من ص 49، على خلاف ما ذكره المرحوم يحيى بوعزيز، وقد يكون سبق قلم أو سهو منه. ثم قمت بمقارنة المعلومات الواردة في كلا الكتابين،

فخرجت بالنتيجة، ومفادها أنه وقع سقط في كتاب "طلوع سعد السعود أثناء طبع الكتاب لم ينتبه إليه المحقق، و ترتيب اسم هذه الشخصية التي غابت عن النص وغاب معها تهميشها يكون على هذا النحو "وأهل الراشدية وهم: الشريف السيد مصطفى بن عبد الله الدحاوي مؤلف: "فتح وهران" (1) والشريف السيد الحاج محمد بن البشير الحريزي الزباني (2) والشريف السيد أحمد بن يوسف الزباني عم شيخنا (3) لوالسيد محمد بن الطاهر المحفوظي الودغيري القاضي (4) والشريف السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الجيلالي الفريقي (5)".

وبهذا التنظيم وإعادة بناء الفقرة يصح النص وتهميشه.

عدم التزامه بوضع أرقام الهامش في الموضع الملائم لها في النص المحقق، ولنا في ذلك عدة أمثلة نقتصر فيها على:

ج1 هامش رقم 3 ص 108 / "والسيد الحاج قارة الجزائري، والسيد أحمد بن الطاهر الرزيوي، السيد محمد بن قريد، وأيمة بدور أهلة". (3) فمن خلال هذا النص وترقيمه، يظهر لنا أن المحقق يريد بتهميشه هذا توثيق النص، أو شرح ما يراد بـ "بدور أهلة" إلا أنه عند العودة إلى تعليقه نجده يترجم لشخصية أحمد الطاهر الرزيوي، وهذا يتعارض تعارضا تاما مع المنهج المتبع في الإحالات، إذ يجب أن يكون رقم الهامش مطابق للشخصية المراد ترجمتها.

ج1 هامش رقم 1 ص 111 / يذكر ما مفاده هذا العالم – ويقصد به الطيب بن البشير – ينتمي إلى أسرة بلبشير بالواد المبطوح، وسيق و شرق وهران" – ثم يحيل إلى هامش رقم 23 قبل، إلا أن رقم هذا الهامش لا وجود له، ولكن عند تصفحي لهوامش الكتاب نجده يترجم لـ: الواد المبطوح، ويذكر مشاهير صلحائهم منهم محمد البشير وأبناءؤه وأحفاده منهم الطيب بن البشير وكل ذلك في هامش رقم 2 ص 107.

وهذا لا يعني أن هوامش المحقق كانت كلها على هذا النحو، ففي إحالات آخر نجده يلتزم بالمنهجية التي تتطلبها التعاليق، منها هوامش رقم 2 ص 73 ورقم 1 ص 75 وغيرها كثير.

المرحلة الثانية: بعد انتهاء المحقق من تحقيق النص، ينتقل إلى مرحلة ثانية والتي تشمل على خطوتين:

المقدمة: وفيها يبرز أهمية المخطوط، وما تناوله من مادة علمية تغطي الفترة المعالجة، وقد استطاع المحقق من خلالها إبراز عدة نقاط منها:

- كبر حجم المخطوط الأمر الذي أدى به إلى استغراق وقتا طويلا من اجل نسخه.

- إبراز الأخطاء المتعددة التي احتواها هذا المخطوط.

- الصعوبات التي تلقاها لمعرفة سيرة مؤلفه.

- يذكر بأنه أضاف إليه فهارس مختلفة، وقوائم للمراجع ذات الصلة بالموضوع.

هذا باختصار ما ورد في مقدمة المحقق، إلا أنه لم يذكر أهمية هذا المخطوط وان كانت هناك مؤلفات تناولت نفس الموضوع الذي تناوله صاحب هذا المخطوط، فإن لم يكن الأمر كذلك، فيظهر لنا أن المزاري كان السباق إلى مثل هذه التأليف، ثم الهدف الذي يرجوه من هذا العمل الجبار الذي تناوله.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان من باب أولى أن يتعرض بالشرح والتعليل للمصادر والمراجع التي أفاد منها، وكانت له خير عون على إخراج هذا العمل بصورته النهائية، ويبرز من خلالها المعلومات التي أخذها من هذه الأخيرة لتساعده على فهم ما تضمنه هذا المخطوط.

قسم الدراسة: ويشمل على عدة خطوات

أ- التعريف بالمخطوط: لقد أحاط به المحقق إحاطة كاملة، إذ قام بوصف

المخطوط وصفا دقيقا، فذكر بأنه يقع في مجلد كبير، يحتوي على 582 صفحة من مقاس 19 x 25، وأسطره تتراوح ما بين 18 و 30 سطرا، مكتوب بخط مغربي على رسم المصحف المغربي.

كما أضاف قوله عنه: المخطوط لا تحتوي صفحته الأولى على عنوان ولكن ذكر داخل الصفحة الثالثة، وأشار إلى أنه مبتور الوسط، وأشار إلى مكان وجوده، ويشير إلى أن كل صفحة من صفحات المخطوط يبدؤها المؤلف بالعبارة التالية:

"اللهم صل على الحبيب محمد وآله وصحبه وسلم" وذلك على يمين صفحة اليمين، ويسار صفحة اليسار.

وبنوع من التفصيل يذكر محتويات المخطوط بما احتوته من مقاصد خمسة نوجزه فيما يلي:

المقصد الأول: يذكر بأنه يقع في عشر صفحات، يتناول فيه بناء وهران والوقت الذي بنيت فيه ومن أمر ببنائها، ولا يكتفي بذلك، بل يقوم بمقارنة هذه المعلومات بمصادر مهمة منها كتابي أبي راس الناصر وهما: عجائب الأسفار وعجائب الأخبار، وقد أفاض في شرح ذلك، فعمت الفائدة.

المقصد الثاني: في ذكر بعض أوليائها، وهنا يشير إلى أن المؤلف اعتمد على كتاب "دليل الحيران" حرفيا.

المقصد الثالث: في ذكر بعض علمائها من حيث بنيت للآن. ويشير إلى أن المؤلف اعتمد فيه على نفس الكتاب المذكور أعلاه. وترجم فيه لـ 63 عالما.

المقصد الرابع: وهو أطول المقاصد يحتل خمسة أسداس المخطوط، وتعرض فيه المؤلف إلى الدول التي حكمت المغربين الأوسط والأقصى. ثم يضيف قائلا: كما هو موجود في دليل الحيران. وقد خصص المحقق لشرح محتوى هذا المقصد عدة صفحات من ص 19 إلى ص 32 / (المزاري، أ. 1990: من ص 13 إلى ص 32).

المقصد الخامس: في ذكر مخزنها وهو عين المراد، إذ احتوى على 60 صفحة من المخطوط.

لقد أعطى المحقق للمخطوط بطاقة فنية أحاطت بالمواضيع التي تطرق لها المؤلف إذ احتوت على صفحات عدة، جعل فيها القارئ على علم بمحتوياته، حتى قبل أن يطلع على النص المحقق وهذا يدل على أن المحقق قد اجتهد من أجل التعريف بالمخطوط أيما اجتهاد.

ولكن عند تعرضه للمقاصد التي اعتمد فيها مؤلف المخطوط على الزباني صاحب كتاب "دليل الحيران" يكتفي بما ذكره المزاري في المخطوط، إذ يصرح علنا بأنه أخذ عنه، ولكن كنا ننتظر من المحقق نفسه يقوم بمقارنة ما ورد في الكتابين من معلومات لم يصرح بها صاحب المخطوط ليثبت أنه أخذ عنه في مواضع أخرى، فيكون بذلك من المصادر التي رجع إليها لتأليف كتابه هذا.

بعد هذا العرض لمحتوى المخطوط بيدي بعض الملاحظات منها:

- سلوكه طريقة الأقدمين في التأليف: كان من الممكن أن يدخل هذا العنصر ضمن منهجية المؤلف في التدوين التاريخي، وليس في وصف المخطوط.
- يذكر بأن المعلومات التي جاء بها المؤلف ليست كلها صحيحة، إلا أن المحقق لم يعطنا بعض الأمثلة عن ذلك، حتى يجعل القارئ في الصورة.
- يقول أن لغة المخطوط سهلة وبسيطة، ولكنها كثيرة الأخطاء دون أن يحيل إلى بعض منها.

التعريف بالمؤلف: إن التعريف بالمؤلف يتطلب من المحقق معرفة ولادته، ووفاته، وأسرته وشيوخه، ومؤلفاته الأخرى والتعريف بالعصر الذي عاش فيه، والمناصب التي تولاها. (حلاق، ج. 2004: 147).

لقد وقف المرحوم يحيى بوعزيز في حيرة من أمره حين رام التعريف بمؤلف هذا المخطوط، فقد اعتمد في ذكر نسبه على ما ورد في المخطوط الصفحة رقم 2، وهو أبو إسماعيل ابن عودة لن الحاج محمد المزاري البعثاوي، ولكن لاحظنا أن صاحب المخطوط يذكر ما بين اسمي ابن عودة ابن الحاج "الساري" كان المحقق قد أغفلها، وأظن ذلك سبق قلم منه، ثم يضيف قائلاً في تعريفه بهذه الشخصية: ويعرف عند الناس في الناحية الغربية بالآغا المزاري، ثم يذكر باختصار المناصب التي تولاها كل من الحاج محمد المزاري وعم أبيه مصطفى بن إسماعيل، إلا وهي وظيفة الآغا عند الأمير عبد القادر ثم عند الفرنسيين في حدود سنة 1835. (المزاري، أ. 1990: ج2 - 288 وما يليها).

لقد ورد التعريف بالمؤلف عند تعريفه بالمخطوط، ولكن كان عليه من باب أولى أن يترك ذلك، في عنوان مستقل ويؤرخ للأسرة التي ينتمي إليها المزاري، فيكون التعريف بالمؤلف تعريفاً أوفى وأشمل.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، نجده في المقدمة التي عنونها بـ "تقديم وتوضيح" يورد أخباراً عن هذه الأسرة، ويورد سنة وفاته المشكوك فيها إذ قال: "لا ندري متى... ولد، ومتى توفي، ولا ندري أين توفي، وأين دفن"، فكان من المفروض أن تدرج مثل هذه التساؤلات أثناء التعريف بهذه الشخصية. (ينظر المزارى، أ. 1990: 7).

نسبة الكتاب لمؤلفه: لقد وفق المرحوم يحيى بوعزيز في طرحه لهذه الإشكالية وعنون ذلك بقوله: "هل مخطوط طلوع سعد السعود من تأليف المزارى ؟، ولا يزال حنكة هذا الباحث، سنتوقف عند بعض المحطات التي حاول فيها إثبات هذا المخطوط للمزارى أو نفيه.

• قام بعرض رأي الباحث – مارسل بودان – والذي تطرق للشائعة المنتشرة في أوساط الأهالي المتعلمين بأن هذا الكتاب هو لـ: سي محمد بن يوسف الزياتي الذي أرغم على التنازل عنه مقابل وظيفة القضاء، وحجة هؤلاء أن المزارى هو رجل حرب لا قلم.

• يرى البعض أن مخطوط طلوع سعد السعود، هو منقول في أغلبيته من مخطوط دليل الحيران، ومؤلف هذا الأخير هو للزياتي.

لم يكتف المحقق بذلك، وحتى يثبت اسم من ألف هذا الكتاب يجري مقارنة بين الكتابين من حيث محتوى فصولهما، (ينظر عنها، المزارى، أ. 1990: 40 وما يليها) ويخرج بالاستنتاج التالي:

• يوجد هناك تشابه بين عناصر الفصول من حيث العناوين وتقسيمها.
• يتضح من هذا التقسيم أن المزارى قلده شيخه الزياتي، مع بعض الاختلافات الطفيفة.

اتبع المزارى في نقله هذا طريقة الاختصارات في الموضوعات (المزارى، أ. 1990: 40 وما يليها. وينظر الزياتي، م. 1978: 25 – 31 – 35).

وفي الأخير يخرج المحقق بالنتيجة والتي مفادها أن هذه المقارنة تثبت بما لا يدعو للشك، بأن طلوع سعد السعود، إما أن يكون للزياتي نفسه، ونسبه المزارى له، أو أن يكون هذا الأخير نقله حرفياً من كتاب "دليل الحيران" للزياتي، وتصرف فيه المزارى واستغل مركزه كآغا ليرغم الزياتي على السكوت، وينهي

المحقق استنتاجه هذا بقوله: "وليس هناك تفسيراً آخر غير هذين الافتراضين" (المزاري، أ. 1990: ج1 - 44).

إضافة إلى أن المحقق لم يتعرض إلى العصر الذي عاش فيه، إذ كان بإمكانه التعرض إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سادت عصر المؤلف من خلال مضان هذا المخطوط.

التعريف بالمصادر: لقد قام المحقق بسرد قائمة من المصادر التي اعتمد عليها المؤلف فتارة يذكر بأن المزاري عند اعتماده على هذه المصادر يكتفي بذكر اسم المؤلف وعنوان الكتاب، وتارة يكتفي بذكر الكتاب فقط، وأخرى يذكر اسم المؤلف مضاف إليه تاريخه، مثل قوله: "ابن سعيد المغربي في تاريخه". وفي أحيان عدة يكون المصدر مجهول، كقوله: قال بعضهم أو قال بعض مؤرخي النصارى (المزاري، أ. 1990: ج1 - 34 - 35 - 36).

تلك كانت منهجية المحقق في التعليق على هذه المصادر التي اعتمدها مؤلف المخطوط، إلا أن هذا المنهج قد لا يفيد القارئ من حيث أهميتها إذا لم توفرها حقها من حيث التعريف بالمؤلف وأهم مؤلفاته، والتعريف بما احتواه كتابه من مادة أفادت مؤلف هذا المخطوط، ونحن في هذا الصدد لا نطلب من المحقق أن يترجم لكل هؤلاء المؤرخين، فلو قام بذلك، لكان لنا في ذلك غنية، وإنما يفيدنا ببعضها حتى تتسجم مع متطلبات المنهجية، والتي تجبر المحقق على إتباعها.

ولنا في هذا المثال خير دليل: "التنسي في نظم الدر العقيان في شرق بني زيان" (المزاري، أ. 1990: ج1 - 34) واكتفى بذلك، ولكن كان من باب أولى أن يترجم له على هذا النحو: نظم الدر العقيان في شرق بني زيان: ومؤلفه هو محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي وبه عرف، التلمساني (ت 899هـ / 1494م) كان عالماً جليلاً، فقيهاً حافظاً، أخذ عن جلة من العلماء، كان منهم: ابن مرزوق وقاسم العقباني، وإبراهيم التازي، ويذكر عن أبي داود أنه سئل حين خرج من تلمسان عن علمائها، فقال: "العلم مع التنسي والصالح مع السنوسي" كما قرضه الإمام السنوسي بقوله: "لقد وفق لإجابة المقصد في تحقيق الحق الإمام المحقق التنسي". (التبكي، أ. 2004: ج2 - 215 - 216 - أبوراس، م. 2005: ج1 - 108 - السخاوي، م. دت: مج4، ج8 - 120).

الملاحق والفهارس:

أما بالنسبة للملاحق، فلا يخفى على أحد مدى أهميتها بالنسبة للمخطوط إذ تحتوي على خرائط توضيحية تأتي في آخر الدراسة، وتشمل خرائط للبلدان والمناطق التي جرت فيها الأحداث، أو التي تكون المخطوط موضوعها، أو خريطة للمناطق التي كانت مجال حل وترحال المؤلف. (حلاق، ح. 2004: 154).

لقد غابت ملاحق طلوع سعد السعود من أية خريطة توضيحية، وكنا في أمس الحاجة لمثل هذه الخرائط مقارنة بتلك الأحداث الغزيرة التي احتواها هذا المخطوط، إضافة إلى أسماء الأماكن والتي تحتاج إلى تحديد مواقعها بدقة، وبخاصة إذا علمنا بأن المحقق في صفحات عدة لم يلتزم بالترجمة للأعلام الجغرافية.

ولكن الباحث يحيى بوعزيز قد أفادنا في هذه الملاحق بقوائم بأسماء حكام وهران والسلطين العثمانيين وحكامهم، وملوك قشتالة وأراغوان واسبانيا وفرنسا والرومان وكانت جد مفيدة واكمالا لفائدة المخطوط.

أما الفهارس العامة، فهي من الأهمية بمكان لكل دراسة من الدراسات، فأكثر المخطوطات هي بدون فهرس، لذا يحرص كل محقق على وضع فهرس في آخر الدراسة، وهي تضم عادة فهرس للموضوعات المتناولة في المخطوط، وفهارس للأعلام والأماكن والقبائل والمصطلحات بالإضافة إلى ذكر تبث بمصادر البحث التي ساعدت على تحقيق المخطوط. (الحلاق، ح. 2004: 154).

وتأتي أهمية الفهارس في الكتاب المحقق أنها تسهل عملية الاستفادة مما في الكتاب المنشور وجعل ما في داخله في متناول كل باحث (عبد الباري، ف. 2004: 121).

لقد التزم المحقق بهذا المنهج المتبع عند كل من يروم إخراج هذا المخطوط بطريقة أكاديمية إذ خصص لكل جزء من هذا الكتاب فهارسه الخاصة به، وهذا يسهل على القارئ عملية الرجوع إلى هذه الإحالات مباشرة، إلا أنه لم يخصص للمصطلحات الواردة في متن المخطوط فهارس خاصة بها، كما لم يفرد للآيات والأحاديث الواردة في المخطوط فهرسا خاصا بها، وإن كان الاستشهاد بها

قليل جدا، إضافة إلى عدم وجود فهارس للقصائد الشعرية على حسب ترتيب القوافي.

أما قائمة المصادر والمراجع، فتدل كثرتها على أن المحقق قد بدل قصارى جهده في جمعها حتى تساعده على عملية التحقيق، وقد كانت متنوعة من حيث التخصص وكذا من حيث ازدواجية لغتها (العربية والفرنسية)، إلا أن ما يلاحظ على ترتيبها فقد خلط بين المصادر والمراجع، في حين كان بإمكانه أن يخصص قائمتين: واحدة للمصادر وأخرى للمراجع.

الخاتمة

لقد كان هذا العمل الجليل الذي قام به المرحوم يحيى بوعزيز، والمتمثل في تحقيقه لهذا الكنز الثمين من أجل الأعمال التي يعكف عليها باحثونا حتى لا يضيع مثل هذا التراث النفيس، وتعبث به الأيادي، ويتركه لعادية الدهر تلعب به رياحه كما يحلو لها، فلولا هذا العمل الجبار لمحققنا هذا، لفقدنا جزءا من تاريخنا الوطني، والذي نحن في أمس الحاجة ولو إلى حرف من حروفه، ليبقى ذخرا للأجيال تنهل من منابع ما يحتويه من حقائق تاريخية.

يدخل هذا الانجاز العلمي في إطار إعادة إحياء تراثنا العربي الإسلامي، وبخاصة إذا كان هذا الأخير يتعلق بفترة غطت جزءا لا يستهان به من أحداث تحدث عنها المؤلف، وهي قضايا كثيرة، تاريخية وفكرية وأدبية وثقافية وغيرها من القضايا التي يعجز اللسان عن ذكرها في هذه العجالة.

وفي الأخير ليسعنا أن نشمن عمل المرحوم الذي لم تنته عزمته لإفادة كل من يروم الغوص في خبايا هذا التراث من باحثين وطلاب، ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتغمده برحمته، ويجعل عمله هذا وكل الأعمال التي تشهد عليه في مكاتب العلم في ميزان حسناته.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

السنة النبوية

- الادريسي، محمد . (1994). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- البغدادي، عبد المؤمن. (1992). مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، ط1. بيروت، لبنان: دار الجيل.

- البكري، ع. (1857). المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب - وهو جزء من المسالك و الممالك، الجزائر:
- التبكتي، أ. (2004). كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ط1. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- الحفناوي، م. (1985). تعريف الخلف برجال السلف. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الحميري، محمد. (1984). الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2. بيروت، لبنان.
- ابن حيان، القرطبي. (1979). المقتبس في لأخبار بلد الأندلس، مدريد: المعهد الاسباني العربي الثقافي- كلية الأدب بالرباط.
- أبو راس الناصر، محمد. (2005). عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، وهران: مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية - CRASC-
- الزياتي، محمد. (1978). دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- السخاوي، محمد (دت). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، لبنان: منشورات دار مكتبة الحياة.
- ابن غالب، الأندلسي. (1955). قطعة من كتاب "فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس"، القاهرة: مجلة معهد المخطوطات العربية.
- الغساني، محمد. (2002). رحلة الوزير في افتكاك الأسير، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- المازري، أ. (1990). طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ط1. بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- ابن ميمون، محمد. (1972). التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط1. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

المراجع:

- بروكلمان، كارل. (1977). تاريخ الأدب العربي، القاهرة: دار المعارف
- الجيلالي، عبد الرحمن. (1994). تاريخ الجزائر العام، ط7. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- خليفة، حاجي. (2007). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- الحجي، عبد الرحمن. (1997). التاريخ الأندلسي - من الفتح الأندلسي حتى سقوط غرناطة، ط7. دمشق: دار القلم.

- عبد الباري، فرج. (2004). مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة، ط1. القاهرة: دار الآفاق العربية.
- حلاق، حسان. (2004). مناهج الفكر والبحث التاريخي، ط4. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- حلاق، حسان وآخر. (1999). المعجم الجامع في المصطلحات ط1. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- سزكين، فؤاد. (1982). تاريخ التراث العربي، ط2. قم، إيران: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة
- سعد الله، أبو القاسم. (1981). أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- رستم، أ. (دت). مصطلح التاريخ، ط3. بيروت، لبنان: منشورات المكتبة العصرية.
- الحجى، عبد الرحمن. (1999). نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي، ط1. دمشق، بيروت: دار ابن كثير
- عبد الرحمن النور، أسامة. (2001). محاضرات في منهج البحث التاريخي، فاليتا، مالطا: شبكة ELGA.
- عنان، محمد عبد الله. (1970) تراجم اسلامية شرقية وأندلسية، القاهرة: مكتبة الخانجي..
- كحالة، رضا. (1993). معجم المؤلفين، ط1. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- معروف، بشار. (2004). في تحقيق النص، ط1. بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- النبراوي، فتيحة. (1996). علم التاريخ - دراسة في مناهج البحث، ط2. القاهرة: دار الآفاق العربية.
- نويهض، وليد. (1996). المفكرون العرب ومنهج كتابة التاريخ، ط1. بيروت، لبنان: دار حزم للطباعة والنشر والتوزيع.